بصيغة التصغير بنت الحارث الاسلمية بعد الفراغ
من الكتاب والنبي بالحديبية فاقبل زوجها وكان
كافرا وهو صيفي بن الراهب وقيل مسافر المخزومي
فقال يا محمد اردد علي امراتي فانك شرطت ذلك وهذه
طيبة الكتاب لم تجف بعد فانزل الله يا ايها الذين امنوا
الخ اه خطيب فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحلفت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر
ابن الخطاب اه بيضاوي **قوله** بالسنتهن متعلق
بمومنات اي نطقت بالشهادتين اي سواء كن مومنات
بقلوبهن اولا وقوله من الكفار حال من المومنات
اي حال كونهن من جملة الكفار او متعلق بجاءكم وقوله
بعد الصلح منهم متعلق بجاءكم او بمهاجرات وقوله على
ان من جاءهم جاء مومنا اه شيخنا **قوله** فامتحنوهن
بالحلف اي التحليف اي هل هن مسلمات حقيقة او لا
وسبب الامتحان انه كان من ارادت من الكفار اضرار
زوجها قالت ساهاجر الى رسول الله فلذلك امر
بالامتحان اه خطيب **قوله** الله اعلم بايمانهن فائدة
هذه الجملة بيان انه لا سبيل لكم الى ما تطمئن به النفس
ويثلج له الصدر من الاحاطة بحقيقة ايمانهن فان ذلك
مما استاثر الله بعلمه قاله الزمخشري اه سمين **قوله**
ظننتموهن بالحلف اي بسبب الحلف اي فالمراد بالعلم

الظن

الظن وسمي علما ايذانا بانه كالعلم في وجوب العمل
به ففي الكلام استعارة تبعية اه كرخي وقوله مومنات
اي بقلوبهن ايضا **قوله** فلا ترجعوهن الى الكفار هذا
ناسخ لشرط الرد بالنسبة للنساء على من ذهب من يرى
نسخ السنة بالقران وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ
وانما هو من قبيل التخصيص او تقييد المطلق لان
العقد اطلق في رد من اسلم فكان ظاهرا في عموم
الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن عمومه
فيفرق بين الرجال والنساء بان الرجل لا يخشى عليه
من الفتنة في الرد ما يخشى على المراة من اصابة المشرك
اياها وانه لا يومن عليها الردة اذا خوفت واكرهت
لضعف قلبها وقلة هدايتها الى الخروج منه باظهار
كلمة الكفر مع التورية واضمار كلمة الايمان او طمانينة
القلب عليه ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته
اه خطيب وخازن وفي القرطبي اختلف العلماء هل
دخل النساء في عقد الهدنة لفظا او عموما فقالت طائفة
منهم قد كان شرط ردهن في عقد الهدنة لفظا صريحا
فنسخ الله رد هن من العقد ومنع منه وابقاه في
الرجال على ما كان وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه
وسلم ان يجتهد في الاحكام ولكن لا يقر على خطا وقالت
طائفة لم يشترط ردهن في العقد لفظا وانما اطلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)